



في الوقت الذي وصف فيه العقيد المغربي أحمد حميش، رئيس فريق المراقبين الدوليين الموجود في سوريا، مهمة البعثة بأنها «صعبه»، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الحكومة السورية إلى ضمان حرية حركة كاملة للمراقبين في سوريا، واقتراح توفير الاتحاد الأوروبي مروحيات أو طائرات لبعثة مراقبة وقف إطلاق النار في البلاد.. بينما أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أن الولايات المتحدة ستدرس مع القوى الدولية الخطوات المقبلة، في حال فشل وقف إطلاق النار.

وقال بان كي مون على هامش زيارة رسمية للوكسمبورغ أمس «إن من مسؤولية الحكومة السورية ضمان حرية حركة المراقبين» في سوريا، مضيفاً أن المراقبين الذين وصلت طلائعيهم مساء الأحد «يجب أن يسمح لهم بالتحرك بحرية في أي مكان، لكي يكونوا قادرين على مراقبة وقف أعمال العنف».

ومن المنتظر أن يرتفع عدد المراقبين الستة الذين وصلوا الأحد إلى نحو ثلاثة خلال أيام، كما سيتم تعزيز هذه القوة لتصل إلى نحو 250 مراقباً، إلا أنه يلزم للمضي قدماً في هذه الخطوة قرار جديد من مجلس الأمن. وتابع الأمين العام للأمم المتحدة أن «مجلس الأمن طلب مني تقديم اقتراح رسمي بشأن بعثة مراقبة للأمم المتحدة، وسأفعل ذلك بحلول الأربعاء (اليوم)».

وأعترف مون أنه «حتى بوصول عدد المراقبين إلى 250 شخصاً، فإن العدد لن يكفي نظراً للوضع الحالي وحجم البلاد الشاسع»، مضيفاً «إننا في حاجة إلى ضمان قدرة بعثة المراقبين على التحرك بفاعلية». بينما رفض المتحدث الصنافي باسم الأمين العام للأمم المتحدة الكشف عن جنسيات المراقبين المشاركون في بعثة حفظ السلام إلى سوريا.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة قد أجرى محاثات حول الوضع السوري مع المسؤولين الأوروبيين، ومنهم رئيس الاتحاد

الأوروبي هرمان فان رومبوي، ورئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو، وزيرة الخارجية الأوروبية كاثرين أشتون، حول قدرة الاتحاد الأوروبي على توفير معدات لتسهيل عمل بعثة المراقبين وتشمل مروحيات وطائرات، نافيا مناقشة أي ترتيبات لحماية عسكرية يتم توفيرها للمراقبين. وقال بان كي مون عن تلك الخطوة: «أعتقد أن المسؤولين الأوروبيين يؤيدون ذلك»، مشيرا إلى «عدم البحث في حماية عسكرية تؤمنها الأمم المتحدة في الوقت الحاضر»، مقرأ بأن الوضع على الأرض في سوريا «لا يزال هشا».

وشدد المتحدث باسم بان كي مون على الدعم القوي من الحكومة الإيطالية التي تنقل جواً مركبات الأمم المتحدة من قاعدة لوبيستية في برينديزي وغيرها من المواقع إلى سوريا حتى يتسلى للمراقبين في سوريا التنقل بسرعة والسفر إلى جميع المواقع في سوريا.

كما وصف المتحدث الوضع في سوريا بأنه «مائع جداً بسبب القصف المتعدد في مدينة حمص خلال اليومين الماضيين»، مشيرا إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة يتوقع استمرار الحوار السياسي. كما أعلن أن المنتدى السوري للشؤون الإنسانية سيعقد جلسة صباح الأحد لمطالبة المجتمع الدولي بدعم الجهود الإنسانية في سوريا. وأضاف أن اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق في سوريا تأمل في أن يؤدي وقف إطلاق النار إلى وضع حد للانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، مع ضمان تقديم المسؤولين عن هذه الانتهاكات للمساءلة. من جهة، وصف رئيس فريق المراقبين الدوليين الموجود في سوريا الكولوني尔 المغربي أحمد حميش في تصريح مقتضب للصحافيين أمس مهمـة البعثة بأنـها «صعبـة»، وقال «لا بد من التنسيق والتخطيط والعمل خطوة خطوة.. الأمر ليس سهلاً ولا بد من التنسيق مع جميع الأطراف، مع الحكومة بالدرجة الأولى ثم مع جميع الأطراف». وأفادت لجان التنسيق المحلية بعد ظهر أمس أن «سيارات المراقبين وصلت إلى درعا المحطة ترافقـهم سيارات جيش النظام»، وأكد المتحدث باسم الأمم المتحدة خالد المصري، خبر الزيارة، مضـيفاً أن «مجموعة من المراقبين الدوليين زاروا درعا.. واجتمعوا مع المحافظ وتـجولوا في المدينة»، وتابع أن «مجموعة أخرى من مسؤولي الأمم المتحدة أجروا محادثـات في دمشق مع مسؤولـين بالحكومة».

من جهة أخرى، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في مؤتمر صحافي مع نظيرها البرازيلي أثناء زيارتها للبرازيل أول من أمس: «أنا لن أحكم مسبقاً على نتائج العملية في سوريا، وقد بدأت البعثة الأولى من مراقبـي الأمم المتحدة عملـها الـيـوم (أول من أمس)، والـعبـء يـقع على نظام الأسد أن يـبرهن على التـزـامـه بـجـمـيع جـوانـب خـطـة كـوـفـي أناـنـ التي تحتـوي على ست نقاط». وأضافت كلينتون موجهـة كلامـها للـرـئـيس بشـار الأـسد «ـنـحـن لا نـرـغـبـ في وـعـودـكـ، ولا نـهـتمـ باـلـاسـتـمـاعـ إلى أـعـذـارـ جـديـدةـ، نـحـنـ نـرـيدـ أـفـعـالـاـ وـهـذـاـ هوـ السـبـبـ أنـ مـجـلسـ الأمـنـ يـتـصـرـفـ بشـكـلـ موـحدـ لـدـعـمـ مـبـارـدـةـ كـوـفـيـ أناـنـ».

وأقرت وزيرة الخارجية الأمريكية بوجود حالة من الهدوء في سوريا، لكنـهاـ أشارـتـ إلىـ استـمراـرـ قـصـفـ النـظـامـ علىـ مـديـنـةـ حـمـصـ، وـقـالـتـ: «ـيـبـدـوـ أنـ العنـفـ انـخـفـضـ بشـكـلـ مـلـحوـظـ، لـكـنـناـ نـعـرـفـ أنـ وـقـفـ إـلـاـقـ النـارـ لـيـسـ كـامـلـ، وـأـهـلـ حـمـصـ يـعـانـونـ مـنـ القـصـفـ المـتـجـدـدـ مـنـ النـظـامـ»ـ. وـطـالـبـتـ كـلـيـنـتـونـ النـظـامـ السـوـرـيـ بالـتـوقـفـ عـنـ وـضـعـ شـرـطـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ عـمـلـ المـراـقبـينـ، وـأـنـ يـجـعـلـ إـسـكـاتـ الـبـنـادـقـ وـاـضـحاـ وـأـنـ يـنـفـذـ خـطـةـ أناـنـ وـيـسـحبـ قـوـاتـهـ مـنـ الـمـدنـ وـيـسـمـحـ بـالـمـظـاهـرـاتـ السـلـمـيـةـ. وـيـطـلـقـ سـرـاجـ السـجـنـاءـ السـيـاسـيـينـ وـيـبـدـأـ فـيـ اـنـتـقالـ سـيـاسـيـ سـلـمـيـ»ـ.

وقـالـتـ كـلـيـنـتـونـ: «ـهـذـاـ الأـسـبـوـعـ سـيـكـونـ حـاسـمـاـ فـيـ تـقـيـيمـ مـدىـ تـنـفـيـذـ قـرـارـ مـجـلسـ الأمـنـ رقمـ 2024ـ، وـنـحـنـ نـأـمـلـ الأـفـضـلـ وـأـنـ نـرـىـ فـرـقةـ سـلـمـيـةـ لـشـعـبـ سـوـرـيـاـ، وـأـنـ تـبـدـأـ عـلـيـةـ سـيـاسـيـةـ. لـكـنـ إـذـاـ تـجـدـ العنـفـ وـعـاـوـدـ النـظـامـ قـصـفـ شـعـبـهـ مـخـلـفاـ الـكـثـيرـ مـنـ الـلـوـفـيـاتـ وـالـإـصـابـاتـ فـإـنـاـ سـنـعـودـ لـتـخـطـيـطـ خـطـوتـناـ التـالـيـةـ»ـ. وـأـضـافـتـ: «ـنـحـنـ نـخـطـلـ تـحـقـيقـ نـتـائـجـ جـيـدةـ وـنـتـائـجـ إـيجـابـيـةـ،

ونتحدث مع الآخرين في مجلس الأمن وخارجه حول ما يمكن أن يكون الخطوة التالية».

المصادر: